الاخرى مرة ذهبوا الى هذا اما اذا كانت القدرة هيئة تعرض عند سلامة البدن والعجز هو عدم تلك
الهيئة عند عدم السلامة فهو عدمي وعلى المعتزلة ذهبوا الى هذا والخلق ملكة تصدر بها عن النفس
افعال بلا فكر وروية وهذا ايضا ضد القدرة لان احكامهما متضادة لان القدرة صالحة لان يقع
بها الضدان والخلق لا يكون صالحا لان يقع به الضدان بل يكون صالحا لاحدهما فقط وتضاد
الاحكام يقتضي تضادهما والخلق يضاد الفعل ايضا لان الفعل قد يكون تكلفا بخلاف الخلق
ولهذا تصدر بها الافعال عن غير روية واعلم ان ما ذكر يفيد مغايرة الخلق للقدرة والفعل
ولا يفيد تضادهما ولعله اراد بالتضاد التغاير في المفهوم والصدق   ومنها الالم واللذة
وهما نوعان من الادراك تخصصا باضافة تختلف بالقياس وليست اللذة خروجا عن الحالة
الطبيعية لا غير وقد يستند الالم الى التفرق وكل منهما حسي وعقلي وهو اقوى

ومن الكيفيات النفسانية اللذة والالم وهما نوعان من الادراك تخصصا باضافتهما الى الكمال
والخير والشر والآفة تختلف بالقياس الى المدرك اما اللذة فهو ادراك ونيل لوصول ما هو كمال وخير عند
المدرك من حيث هو كمال وخير والالم ادراك ونيل لوصول ما هو آفة وشر عند المدرك من حيث
هو آفة وشر والادراك قد عرفت والنيل الوجدان وانما لم يقتصر على الادراك لان ادراك الشيء
قد يكون بحصول شبهه ومثاله والنيل لا يكون الا بحصول نفسه واللذة لا تتحقق بحصول مثال اللذيذ
بل تتحقق بحصول نفسه وانما لم يقتصر على النيل لان اللذة لا بد فيها من الادراك والنيل لا يدل عليه الا بالمجاز
وانما ذكرهما لانه لم يوجد لفظ يدل على مجموعهما بالمطابقة وقدم الادراك الدال بالحقيقة واردفه بالمحقق الدال
بالمجاز وانما قيل لوصول ما هو عند المدرك ولم يقل بما هو عند المدرك لان اللذة ليست هي ادراك اللذيذ
فقط بل ادراك وصول اللذيذ الى الملتذ وانما قيل ما هو عند المدرك كمال وخير لان الشيء قد يكون كمالا
وخيرا بالقياس الى الشيء وهو لا يعتقد كماليته وخيريته فلا يلتذ به وقد لا يكون كمالا وخيرا بالنسبة
اليه وهو يعتقد كماليته وخيريته فيلتذ فالمعتبر في اللذة كماليته وخيريته عند المدرك لا في نفس
الامر فالكمال والخير ههنا هو الكمال والخير بالقياس الى الجزء ومعناهما ما هو حاصل للشيء بالفعل
يكونا

يكونا ذلك الشيء حاصلا له اي مناسب له ويليق به والفرق بين الكمال والخير بالاعتبار فان ذلك
الشيء الحاصل المناسب من حيث انه يقتضي براءة من القوة للشيء الحاصل له كمال ومن حيث انه
موثر خير وانما ذكر المتعلق بمعنى اللذة بهما واخر الخير لافادة التخصيص بذلك المعنى وانما قيل من حيث هو كمال
وخير لان الشيء قد يكون كمالا وخيرا من وجه دون وجه والالتذاذ به يختص بالوجه الذي هو كمال
وخير منه فهذه ماهية اللذة وتقابلها ماهية الالم وتعرف فائدة القيود ثمة عند معرفة فائدة
القيود ههنا وقال محمد بن زكريا الطبيب اللذة خروج عن الحالة الطبيعية لا كما انه انما يحصل
بسبب انفعال يعرض للحاسة تقتضيه تبدل حال وهو غير صحيح لان اللذة ليست خروجا عن الحالة
الطبيعية لا غير بل الخروج حاصل عند حصول اللذة بالنوع فقد اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وقد
يستند الالم الى التفرق الاتصال على ان تفرق الاتصال يكون سببا للالم في الجملة وقيل عليه بان تفرق
الاتصال عدمي والالم امر موجود والعدمي لا يجوز ان يكون علة للوجودي اجيب بان العدمي
قد يكون علة معدة للموجود وكل من اللذة والالم حسي وعقلي لان الادراك المحقق الذي هو
اللذة ان تميز بالحس فهو حسي وان تميز بالعقل فهو عقلي والمراد بالحس القوى التي تدرك النفس بها
الجزئيات سواء كانت ظاهرة او باطنة واللذة العقلية اقوى من الحسية وكذا الالم واعلم
ان جماعة من الظاهريين ينكرون اللذات والالام العقلية والحق انها ثابتة واقوى من الحسية
اما ان اللذة العقلية ثابتة فلما عرفت ان اللذة هي ادراك ونيل لوصول ما هو كمال وخير عند المدرك
من حيث هو كذلك وللجوهر العاقل كمال وخير وهو ان يتمثل فيه جلية الحق قدر ما يستطيعه ثم يتمثل
فيه معلوله في المرتبة المسلسلة الموجودة على ما هي عليه تمثلا يقينيا خالصا عن شوب الظنون
والاوهام ولا شك ان هذا الكمال حاصل له بالفعل اذا تمثل فيه يكون مدركا لوصوله اليه
فيكون ادراكه لوصول هذه التمثلات التي هي كمال وخير بالنسبة اليه لذة واما ان هذه اللذة
اقوى من اللذة الحسية فلكون اقوى منها لانه كلما كان الادراك اقوى كانت اللذة اقوى لان اللذة هي
الادراك ولا شك ان الادراك العقلي اقوى من الادراك الحسي لان الادراك العقلي خالص الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)